OMCT
Réseau SOS-Torture

سند
sanad
Centre de Conseil OMCT توجيه

سند ,من أجل إعادة البنـــاء

تقرير سنوي 2017

شكر

تشـكر المنظمـة العالميّـة لمناهظـة التعذيـب ممولـي برنامـج سـند و تحديـدا الكونفدراليّـة السويسـريّة و الاتحـاد الاوروبـي وصنـدوق الامـم النتحـدة للتبرعـات لصالـح ضحايـا التعذيـب. أنّ مضمـون هـذا التقريـر هـو مـن مسـؤوليّة المنظمـة العالميّـة لمناهضـة التعذيـب و يلزمهـا هـي فقـط و لا يجـوز تأويلـه، بـأيّ حـال مـن الأحـوال، علـى أنّـه يعكـس وجهـة نظـر المؤسّسـات التـي تدعمهـا.

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Département fédéral des affaires étrangères DFAE

UNION EUROPEENNE

United Nations Fund for Victims of Torture

تـمّ اعـداد هـذا التقريـر بمسـاندة من-ريـم بـن اسـماعيل و سـارة عطافـي بالتعـاون مـع فريـق مكتـب المنظمـة العالميّـة لمناهضـة التعذيـب و تحديـدا نجـلاء الطالبـي، صابريـن القاطـري، عفـاف شـكري، سـيف الديـن الـزواري، أشـرف بوعزيـزي، حسـام الرابحـي، محمـد الخليفـي، إينـاس لملـوم ومحمـد الطـراوي..

جدول المحتويات

04 مقدمة
06 من نحن؟
10 308 مستفيدين
14 الاحاطة الاجتماعيّة بسند
24 الإحاطة النفسية
30 الإحاطة الطبية
34 المساعدة القانونية
36 سند و شبكة العلاقات
42 الخلاصة
44 التوصيات

مقدمة

“

مساندة ضحايا التعذيب: مسألة تتعلّق بنا ”بقدر ما تتعلق بالضحايا“

”

إذا كان التعذيب أمرا يبدو للوهلة الاولى فكرة مجردة, و غير حقيقيّة بالنسبة للبعض , الاّ أنّها بالنسبة لنا أمر أليم و لكنّه موجود و واضح أمام أعيننا. لعلّنا نفكّر دائما بأنّ التعذيب هو أمر محظور, وأننا لايجب أن نسمح بحدوثه و في حالة ما اذا تصورنا حدوثه فإننا دائما ما نتصور حدوثه للآخرين, وليس لنا.

انّ ردّة فعلنا الغريزية هذه تجاه مشكل التعذيب هي ما يسمح باستمرار هذه الظاهرة, بل و أسوأ من ذلك: أنها ما يحجب عنّا الرؤية الواضحة بشأن ما علينا القيام به لمواجهتها.

أسئلة عديدة تتبادر الى أذهننا اذن. فكيف يمكننا أن نساند أولئك الذين واجهوا التعذيب وكيف لنا أن نفهم ونعترف بحاجياتهم الخاصّة, و كيف لنا ان نساعدهم في إعادة بناء حياتهم واستعادة مكانتهم في المجتمع؟ تلك هي المسألة التي يعالجها التقرير الثالث لمركز سند و الذي سلّط الضوء على مجال مهمّ جدا من عملنا و الذي وبالرغم من أنه غير واضح للعيان في عديد

الاحيان فإنه يبقى ذو أهمية قصوى جعلتنا نطلق عليه تسمية ”المساعدة الاجتماعية لضحايا التعذيب و سوء المعاملة في تونس“.

انّ زملاؤنا في مراكز سند يواجهون هذه المسألة بشكل يومي:فالتعذيب هو ظاهرة تحدث في المجتمع كما أنّ له آثاره المباشرة و الملموسة على الأفراد كما على المجتمع. اذ تمسّ هذه الظاهرة مختلف الفئات الضعيفة عادة و تصل الى حدّ تدمير حياة الكثيرين و ذويهم. بل وأكثر من ذلك اذ تتجاوز مخلّفات التعذيب العلاقات الاجتماعية و تمسّ في كثير من الأحيان الاسس الاقتصادية للعائلة ومثال ذلك أنه عندما يفقد العائل الرئيسي سواء كان الأب أو الزوج القدرة على العمل تصبح تلك وصمة للأسرة ممّا يعرّضها لما هو أسوأ.

انّ هذا التقرير يتعمق في صميم ما يعيشه الناجون من التعذيب, الى معاناتهم و كذلك الى الدور الذي يمكننا نحن القيام به لمساعدتهم على استعادة حياتهم ودورهم في الأسرة والمجتمع. وبالتالي فأنّه يمكننا القول أيضا بأننا نساهم في تمكين أولئك الذين عانوا من التعذيب على استعادة حياتهم بل و على المساهمة الايجابية مرة أخرى في المجتمع. أنّ هذا ليرتكز في جزء كبير منه على دور ورغبة المستفيد أكثر من ارتكازه علينا نحن.

ألا يمكننا اذن أن نتساءل عمّاً اذا كان الامر يُعتبر جريمة أن يرتكب أولئك الذين يجب عليهم حمايتنا و حماية أمننا التعذيب في حقّ فئات منّا؟ لطالما سمعنا أنّ التعذيب محظور و ممنوع, و حتى في حالة وجود ”حالات شاذة“ فأنه لا يعتبر سياسة تتوخاها السلطات, ولا يمكن تسامح مع هذه الحالات. ان الاختبار بالنسبة لنا هو ما علينا فعله إذا حدث ما لا يُسمح بحدوثه؟ كيف لنا في هذه الحالة أن نتصرّف كمجتمع ديمقراطي و أن نعترف بحقّ الناجين في الحصول على المساندة من أجل حياة كريمة؟

بطبيعة الحال يتعلق الأمر أيضا بالإجراءات القانونية التي تعترف بالذين عانو من التعذيب ”كضحايا“ وتعاملهم وفقا لذلك عبر مسار عادل يمكّن من حمايتهم من ما يمكن أن يطالهم من أعمال انتقامية, بل و جبر ضررهم الحاصل, في اطار الإجراءات القانونية. ولعلّ أبرز مزايا هذا التقرير أيضا إبراز الطرق المتكاملة لدعم ضحايا التعذيب في سند,و التي تتوجّه بالاساس الى كلّ من له علاقة بطريقة أو بأخرى بهذا المسار الاصلاحي و البنّا

أودّ في الختام أن أشكر أولئك الذين انظمّوا إلى برنامجنا ووثقوا بنا, وأشكر عائلاتهم على انتهاج طريق قد تكون صعبة و شاقّة نحو الاعتراف بهم كضحايا ظاهرة لابدّ أن تندثر و نحو إعادة ادماجهم و تحقيق العدالة لهم. بالرغم من كلّ النقائص الموجودة, فمن المشجع أن نرى أفرادا يقدّمون يد المساعدة, سواء كانوا من المهنيين من الصحة أو الأخصائيين الاجتماعيين و ”الموظفين“ / المسؤولين الذين يحاولون إيجاد طرق واقعية للمرافقة و المساعدة بعيدا عن كلّ مظاهر البيروقراطية. إن ذلك يذكرنا بقوة أننا جميعا نمثّل جزءا من الحل

إننا ندين بهذا لهؤلاء الضحايا وإننا ندين به كذلك لأنفسنا.

جيرالد ستابيروك, الأمين العام

من نحن؟

’سـند” هـو برنامـج المنظمّـة العالميّـة لمناهضـة التعذيـب يهتـمّ بتقديـم المسـاعدة المباشـرة والمجانيّـة لضحايـا التعذيـب و سـوء المعاملـة بتونـس.

يقـدّم برنامـج سـند مسـاعدة قانونيّـة, اجتماعيّـة وطبيّـة اضافـة الـى الاحاطـة النفسـيّة لضحايـا التعذيـب و سـوء المعاملـة و العنـف المسـلّط مـن قبـل الموظفيـن العموميّيـن و ذلـك مـن خـلال مكتبيـن للإرشـاد والتوجيـه بـكلّ مـن سـيدي بوزيـد و الـكاف بدعـم و تنسـيق مـن مكتـب المنظمـة بتونـس.

كمـا يجـدر الذكـر أنّ برنامـج سـند كان الأوّل مـن نوعـه, فقبـل انشـاء المركزيـن المذكوريـن لـم يكـن يوجـد بتونـس أي هيـكل مشـابه, الأمـر الـذي مكّـن فريـق العمـل مـن اكتسـاب خبـرات مميـزة فـي عديـد الاختصاصـات ضمـن اطـار التعامـل مـع ملفّـات المسـتفيدين علـى مـدى السـنوات الأربعـة الفارطـة و ذلـك فـي عديـد المجـالات و عديـد التخصصـات لتحسـين حالـة المسـتفيدين و ذويهـم.

يعـود اختيـار إنشـاء مراكـز سـند فـي الـكاف وسـيدي بوزيـد الـي عـدة عوامـل فبدرجـة أولـى نجـد عامـل الرمزيـة التـي تحيـط بهاتيـن المدينتيـن اضافـة الـى العمـل علـى ان تشـمل الخدمـات المقدمـة مـن خـلال برنامـج سـند كامـل مناطـق البـلاد التونسـية , اذ أن خدمـات مركـز سـند - الـكاف تغطـي جغرافيـا المنطقة الشـمالية بأكملهمـا أمـا مركـز سـند سـيدي بوزيـد فهـو يشـمل المناطـق الجنوبيـة ووسـط البـلاد.

المساعدة المباشرة في المجال القانوني و الاجتماعي و النفسي و الطبي

1 | لضحايا التعذيب و سوء المعاملة

2 | بالاضافة الى عائلاتهم و ذويهم

مركزين اثنين

1 | الكاف

2 | سيدي بوزيد

تنسيق برنامج "سند"

التنسيق الاداري و المالي	المساعدة و التوجيه القانوني			المساعدة و التوجيه الاجتماعي و الطبي		
مسؤول اداري و مالي بمركز سند - الكاف	مسؤول أداري و مالي بمركز سند - سيدي بوزيد	منسقة الشؤون القانونيّة لبرنامج سند	المنسق القانوني بمركز سند -الكاف	المنسق القانوني بمركز سند -سيدي بوزيد	مستشارة اجتماعيّة	المنسقة الاجتماعية بمركز سند - الكاف	المنسقة الاجتماعية بمركز سند -سيدي بوزيد

اما بخصوص الموارد البشرية فيتكوّن كل مركز من منسقة اجتماعية ومنسق قانوني اضافة الى مختص إداري و يعملون جميعهم بالتعاون الوثيق مع مكتب المنظمة بتونس على النحو التّالي:

سند
و تعدّد الاختصاصات

لقد تمكّنّا طوال هذه السنوات الاربعة من معرفة أهميّة أن يشعر المستفيدون من خدمات برنامج سند اضافة الى ذويهم بأنهم في صميم مسار متعدّد وشامل الأوجه يمكّن من بدء تعويضهم و جبر الأضرار التي كانت قد لحقتهم من جرّاء حالات التعذيب او سوء المعاملة التي شهدوها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

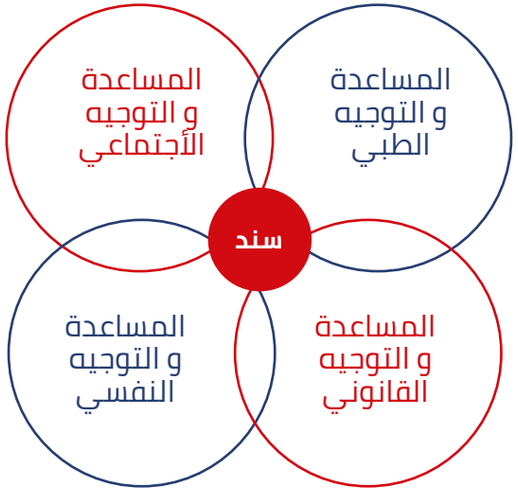

سيرورة الاحاطة

الاستقبال

يكون استقبال كلّ من يتوجّه لسند بأحد مقرات مراكزه و يتمّ اثرذلك تحديد موعد لأجراء المقابلة مع المنسق القانوني و المنسقة الاجتماعية

المقابلة

خلال المقابلة يقوم فريق كفء متكون من المنسقة الاجتماعية و المنسّق القانوني بالاستماع الجيّد و الموجّه للشخص ضحية التعذيب أو سوء المعاملة و ذلك بغرض مساعدته على صياغة ما يريده بطريقة أفضل و جمع كل العناصر اللازمة لتكوين ملفه.

الاستجابة لشروط الانتفاع

اثر هذه المقابلة يتأكد فريق سند من أن وضعيّة الشخص المعني بالأمر يدخل في مجال عمل المنظمة العالمية لمناهظة التعذيب و يتم إعادة توجيه الأشخاص غير المؤهلين إلى الجمعيات أو الهياكل المناسبة و التي تنتمي لشبكتنا.

وثيقة تسجيل الوقائع

عند التثبت من أن الشخص مؤهل ليكون مستفيدا من خدمات سند, يتم إنشاء ملف له يحتوي على جميع المعلومات الخاصّة به اضافة الى حالته كبياناته الشخصية والشهادات التي أدلى بها...

قرار قبول الملف

يقرر فريق مركز سند, بالتعاون مع مكتب المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب في تونس, قبول الملف أولاّ.
و انطلاقا من هذه النقطة يتم اعتبار الشخص"مستفيدا" من خدمات برنامج سند.

التكفّل و الأحاطة

يضع فريق سند خطة عمل أوسيرورة تدخل تتمّ بلورتها بالتشارك مع المستفيد للإجماع عليها والعمل على تطبيقها في المستقبل.

المتابعة

تتمّ مرافقة المستفيدين وفقا للاحتياجات التي تمّ تحديدها الى حين الوصول للنتائج المرجوّة, و يتم الأخذ بعين الأعتبار خصوصية كل حالة وتفردها عن غيرها.
يتم اتخاذ قرار إغلاق الملفات في سند عن طريق لجنة

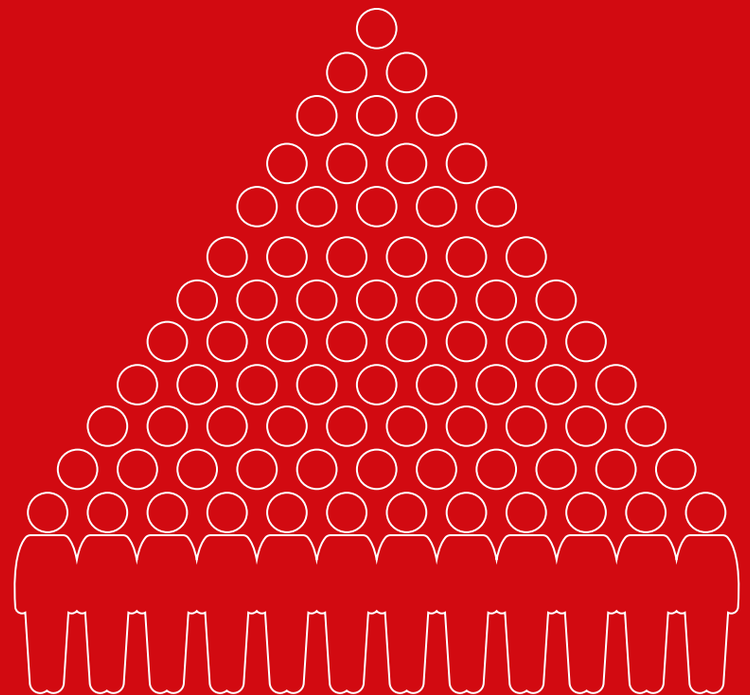

308
هوالعدد الجملي للمستفيدين

في مراكز سند. فمنذ احداثه تمكّن البرنامج من احاطة و ارشاد 224 ضحية مباشرة و 84 ضحية غير مباشرة من ضحايا التعذيب و سوء المعاملة. و لفهم أفضل لظاهرة التعذيب في تونس, كان من الضروري أن يكون لدينا رؤية أوضح لهذه الفئة من ضحايا الانتهاكات. فمن هي هذه الضحية المباشرة للتعذيب وسوء المعاملة؟

ضحايا التعذيب حسب التوزع الجغرافي

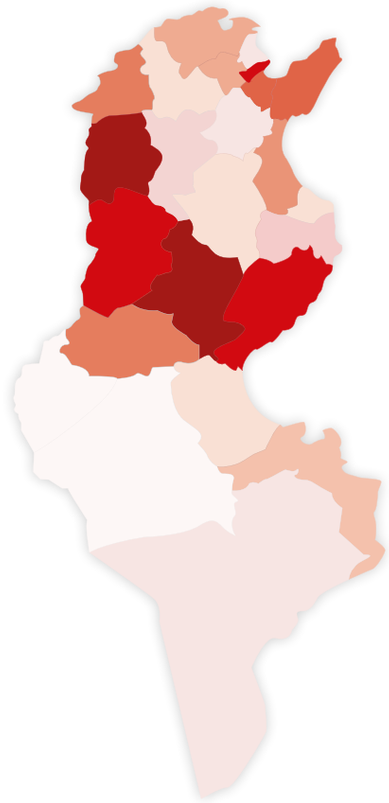

قبلي 0.00%
توزر 0.00%
اريانة 0,45%
زغوان 0,45%
تطاوين 0,45%
باجة 0,90%
قابس 0,90%
القيروان 0,90%
منستير 0,90%
سليانة 1,35%
مدنين 1,80%
مهدية 1,80%
بنزرت 2,25%
منوبة 2,25%
سوسه 2,70%
قفصة 3,15%
جندوبة 3,15%
نابل 4,05%
بن عروس 4,05%
صفاقس 8,11%
قصرين 9,01%
تونس 11,71%
الكاف 13,51%
سيدي بوزيد 26,13%

يبرز التوزع الجغرافي لمستفيدي برنامج سند, وبالتحديد الضحايا الذين تعرّضوا بصفة مباشرة للتعذيب تمركزا عاليا حول مدينة سيدي بوزيد بنسبة(26%) تليها الكاف بنسبة (14%) وتونس بنسبة (12%)

ولعّل ذلك يمكن أن يفسّر بتموقع مركزي "سند" بالكاف وسيدي بوزيد ومكتب المنظمة في تونس العاصمة الّا أنّه من الضروري ان نشير الى ان هذه المعطيات لا تعكس بالضرورة التوزع الحقيقي لضحايا التعذيب وسوء المعاملة بتونس.

و مع ذلك فقد أمكننا أن نستنتج أنّ أغلب ضحايا التعذيب أو سوء المعاملة هم من أحياء شعبيّة و من مناطق تعيش تهميشا مهمّا.

وتجدر الإشارة الى أنّنا في سند كنّا قد استقبلنا مواطنين ليبيّين كانا قد تعرّضا للتعذيب في بلدهم إثر الأحداث التي شهدتها ليبيا و تغيير النظام السياسي حيث كانوا قد توجّهوا لمراكز سند طلبا للإرشاد و الاحاطة الطبيّة و النفسيّة.

كثيرا ما يعبّر مستفيدو سند عن كون الانتهاكات التي كانوا قد تعرّضوا لها هي في حقيقة الأمر انتهاكات مزدوجة "فكأنّ عدم الاستقرار الاقتصادي الذي يعيشونه لم يكن كافيا لتطال الانتهاكات حرمتهم الجسديّة وحقوقهم الانسانيّة".

ضحايا التعذيب حسب النوع الاجتماعي

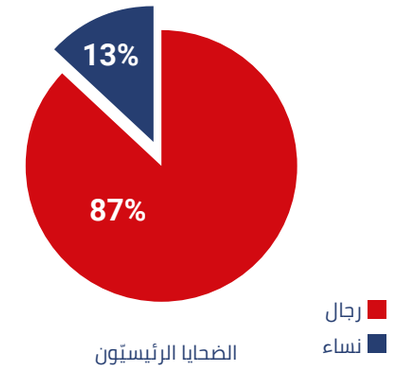

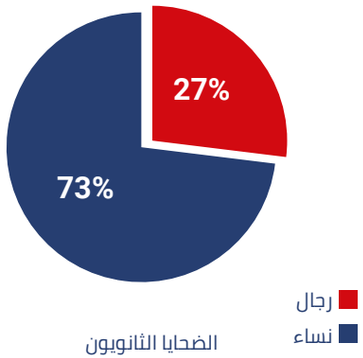

يمثّل الضحايا من الذكور أغلبيّة المتقدمين لمراكز سند للتبليغ عن حالات التعذيب و سوء المعاملة التي تطالهم بصفة مباشرة و ذلك بنسبة 87% و تعود أسباب ذلك حسب المنسقتين الاجتماعيتين بمركزي سند الى كون التعذيب و سوء المعاملة غالبا ما يمسّ الرجال بدرجة أكبر مقارنة بالنساء. باعتبار أنّهنّ غالبا ما تترددن و تتراجعن عن التبليغ عما يطالهنّ من تعذيب أوسوء معاملة .

لكن تجدر الاشارة الى أنّ النساء تمثّلن جزءً هاما من الضحايا الثانويّين باعتبار أنهنّ اما زوجات أو أمهات أو أخوات أو بنات المستفيدين الرئيسيين. ذلك أنه ونتيجة لتأثير الصدمة, وتدهور الحالة النفسية , اضافة الى التهميش الاقتصادي والاجتماعي للزوج أو الابن أو الأخ الذي كان يمثل مصدر الدخل الاول و الوحيد, كثيرا ما تضطر هؤلاء النساء إلى الاضطلاع بدور هام جدا بالنسبة للأسرة و بالتالي فقد تستحق معظمهن الدعم الذي يقدمه سند.

ضحايا التعذيب حسب الفئة العمرية

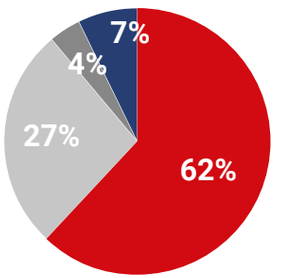

تمثّل فئة الشباب ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و 34 سنة أغلب المستفيدين في برنامج سند و ذلك بنسبة 62%
.وتندرج هذه الفئة ضمن فئة الشباب اللذين هم بصدد بناء مستقبلهم على الصعيد الشخصي كما على الصعيد المهني لكن ما تعرّضوا له من التعذيب أو سوء المعاملة, يضعهم في وضعية صعبة اذ يفقدهم الامل في إعادة بناء حياة عادية ومتوازنة و الحصول على موطن شغل يضمن كرامتهم و كرامة ذويهم كما أنّه غالبا ما يفقدهم القدرة على التعامل مع وضعهم الحالي.
و من المهم أيضا ان نشير إلى أن نسبة 7% من المستفيدين في سند هم من القصّر.

ضحايا التعذيب حسب الوضعيّة الاجتماعيّة و المهنيّة

ينتمي معظم المستفيدين من برنامج سند إلى الطبقة العاملة,فهم في اغلبهم من "العملة اليوميّين", و هي طبقة هشّة جدا, من الناحية الاجتماعيّة والاقتصادية و تقدر نسبتهم بحوالي (54%) من جملة مستفيدينا بكلا المركزين . و تجدر الاشارة الى أنّ هذه الفئة هي الأكثر عرضة لشتّى أنواع الانتهاكات والمظالم. و لنا ان نشير اذن في هذا الاطار الى ان نسبة العاطلين عن العمل وأولئك الذين تتسم وظائفهم بالهشاشة, تصل الي 78% من جملة المستفيدين. و لئن كان من المسلّم به القول أنّ الوضعيّة الاجتماعية أو الاقتصادية لأشخاص لا تمثّل في حدّ ذاتها سببا للانتهاكات التي قد تطالهم من قبل موظفين عموميين أو أعوان أمنيّين الّا انّه يتبيّن لنا من خلال الأرقام و النسب الّتي تمّ استخلاصها من ملفات المستفيدين بسند أنّ هذه الفئة من المرجح ان تكون عرضة للانتهاكات بشكل خاصّ.

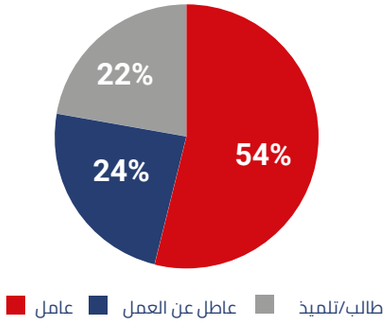

بالإضافة إلى ذلك, تجدر الإشارة إلى أن هذه الانتهاكات كثيرا ما يكون لها أثرٌ اقتصاديٌ كبيرٌ على هذه الفئة, مما يؤدي إلى تزعزع استقرارهم بوظائفهم أو حتى فقدانها بشكل تامّ, مما يجعل الحصول على الخدمات الطبية والاجتماعية اللازمة أمرا صعبا بل و مستحيلا في عديد الحالات.

ضحايا التعذيب حسب الانتماء و الالتزام السياسي

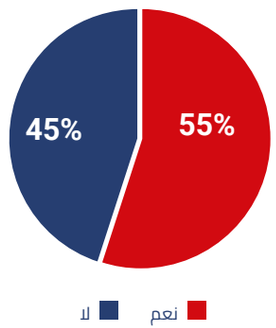

لئن تنوّعت أسباب الاعتقالات فإننا لا نستطيع أن نجزم بأنّ المشاركة السياسيّة أو الانتماء النقابي قد يكون عاملا رئيسيا في تزايد خطر الايقافات.

لكن يؤكد 55% من مستفيدى سند أنهم قد تعرضوا للتعذيب أو العنف أو لسوء المعاملة جرّاء ممارستهم لحرية التعبير أو التحرّكات الاجتماعية. ففي خلال السنوات الأخيرة كانت أسباب الايقافات مختلفة عما قبلها ومتماشية مع ما يميز الأنظمة السياسية المعمول بها. و لعلّه يجدر بنا أن نذكر انّ المقصود بالالتزام أو الانتماء السياسي ليس فقط الانضمام إلى حزب سياسي ولكن أيضا الانتماء والنشاط ضمن تحرّكات الاجتماعية. وضمن هذا الاطار نجد أنّ فئة الشباب هم في طليعة المواجهات المحتملة مع قوات الامن و هذا ما يفسّر وجود هذه الفئة بكثرة ضمن مستفيدي برنامج سند.
و لقد شهدت السنة الأخيرة ظهور نوع جديد من الضحايا المستفيدين من خدمات سند و يتمثّلون أساسا في الشباب الذين يخضعون الاجراءات الاستثنائيّة والذين تبيّن أنّهم لا يستطيعون مواصلة حياتهم دون متابعة نفسيّة و اجتماعيّة.

الاحاطة الاجتماعيّة بسند

تعتبر الاحاطة الاجتماعيّة من أهمّ الخدمات التي يقدّمها سند للضحايا الذين مرّوا بعديد المراحل الصعبة جرّاء عمليّات التعذيب و سوء المعاملة التي تعرضوا لها, حيث أنّها تمثّل الخطوة الأولى و الجزء الأساسي من مرحلة التعويض و جبر الضرر الحاصل.

عندما يتوجّه ضحايا التعذيب و سوء المعاملة لمراكز سند فأنّهم عادة ما يشتكون من أضرار صحيّة و بدنيّة لا يمكن لهم مواجهتها نظرا لضعف أو انعدام التغطية الصحيّة لديهم. أضف الى كون هذه الأضرار عادة ماتمسّ الضحايا في مجالات مختلفة من حياتهم الشخصيّة و المهنيّة و العائليّة ممّا يدفع بالمنسّقتين الاجتماعيّتين ببرنامج سند الى توسيع مجال العمل الاجتماعي ليشمل التعليم و التكوين المهني اضافة الى الدعم و المرافقة لإيجاد فرص عمل بالنسبة للعديد منهم . وتجدر الإشارة الى انه قد تمّ في ماي 2015, توقيع وثيقة تعاون بين المنظمة العالميّة لمناهضة التعذيب و وزارة الشؤون الاجتماعية, ليتيسر بذلك الحصول على الخدمات الاجتماعية بالنسبة لمستفيدينا.

الحقّ في الصّحّة

انّ الحالة غير المستقرة التي يجد فيها الضحايا أنفسهم بعد تعرّضهم للتعذيب و سوء المعاملة غالبا ما تؤدي إلى الغياب التام للتغطية و الضمان الاجتماعي و الصّحّي.

في هذا الاطار تسعى المنسّقتين الاجتماعيّتين وبتعاون دائم و جهود موحّدة مع الخدمات الاجتماعية الى الحصول على/ أو تجديد بطاقات العلاج و الرعاية لهذه الفئة, و يكون ذلك إما مجانا أو بتكلفة مخفضة

وتؤكّد المنسقتين الاجتماعيّتين بأنّ هذا العمل له أهمية قصوى ذلك أنه يمثّل اول خطوة تخطوها الضحية نحو حصولها على استقلاليّتها وبالتالي تأمين حقوقها في مجال الصحّة.

من هنا تتبين لنا رمزيّة هذا المسار و أهميّته لضحايا التعذيب, اذ يمثّل بالنسبة لهم, أول تعويض من الدولة عن الضرر الذي لحق بهم من قبل أعوانها أو الموظفين الذين يمثّلونها.

طلال

هو من المستفيدين من خدمات سند سيدي بوزيد و عمره 11 سنة. توجّه لنا بعد اصابته في مظاهرة بعبوة غاز مسيل للدموع تسببت له في اصابة على مستوى الجمجمة و العينين. تمكّنت المنسقة الاجتماعيّة لسند بالتعاون مع الادارة الجهويّة للشؤون الاجتماعيّة بسيدي بوزيد اضافة إضافة لإدارة النهوض الاجتماعي .... بجلمة من مرافقة طلال و عائلته للتحصّل على بطاقة اعاقة ومن ثمّة على بطاقة علاج مجانية.

سامي

سامي كذلك هو من مستفيدي سند الكاف منذ سنة 2015 كان لظروف الايقاف التي شهدها عديد الاثار السلبية الجسديّة و النفسيّة عليه. استطاع سامي بمساعدة من برنامج سند من أن يتحصّل على بطاقة اعاقة وبطاقة علاج مجاني ليتمكّن من الحصول على كلّ الخدمات الصحيّة و الاجتماعيّة العموميّة التي من حقّه الوصول اليها.

الحقّ في التّعليم والتكوين المهني

غالبا ما نجد أنفسنا امام حالات مختلفة من شباب كانوا قد انقطعوا عن الدراسة جرّاء حالات التعذيب او سوء المعاملة التي تعرضّوا لها اما مباشرة أو بطريقة غير مباشرة أي من خلال عائلاتهم و بالتالي فانّه من الصعب أن ينخرطوا في أيّ مشروع مهني أو شخصي.

كما أننا نجد أنفسنا أمام حالات لأطفال تسبّب التعذيب أو سوء المعاملة -التي عاشوها او شهدها أحد أفراد اسرهم- في فشلهم الدراسي و انقطاعهم التامّ عنها ممّا يجعل من الدعم الاجتماعي الذي يقدّمه سند عملا مهمّا و تشاركيا مع المستفيدين أنفسهم

لمساعدتهم على بناء مشاريع مهنيّة و أكاديميّة تمكّنهم من أن يكونوا مستقلّين على الصعيد المادّي و الاجتماعي. و يمكن لهذا المسار أن يبدأ بالتدريب و التكوين المهني أو المساعدة على استئناف الدراسة.

كأمثلة لذلك, يتمّ العمل مثلا على حالات الاطفال أبناء ضحايا التعذيب المباشر الذين تسبّبت لهم هذه الممارسات في الانقطاع عن الدراسة و ذلك عبر التدخّل مباشرة لدى ادارة المدرسة أو المعهد ليتمّ بذلك شرح الوضعيّة و مساعدة هؤلاء الاطفال على مواصلة تعليمهم كما تتمّ مساعدتهم عبر دروس خاصّة لإعادة بناء الروابط التي فقدت عند الانقطاع.

هذا بالإضافة الى انّ عديد الشبان الذين يتقدمون لسند يعانون من مشاكل أخرى مختلفة من قبيل أنهم يعجزون عن التخطيط لمستقبلهم فتتدخّل هنا المنسقة الاجتماعية للعمل معهم على مساعدتهم على تحسين مسارهم المستقبلي من خلال تكوينهم في الجانب المهني عبر ترسيمهم في دورات للتكوين المستمرّ.

اضافة الى ذلك فقد مكنت مشاركة جملة من أمهات المستفيدين المباشرين من خدمات سند في حلقات تدريبية و تكوينيّة كنّا قد نظمناها بالتشارك مع بعض الجمعيات التابعة م لشبكة عملنا. و بالفعل فقد تمكّنت النساء المستفيدات من الحصول على القدرات اللازمة لتدعمن أسرهن و وتقمن بالدور الذي يقع على عاتقهن.

ذلك انّ دعم النساء, و تمكينهن من العثور على عمل هو دعم للأسرة بأكملها.

تعرّض يانيس للتعنيف من قبل قوات الشرطة عندما كان يبلغ من العمر 15 سنة . اثر ذلك اضطرّ يانيس للانعزال و اهمال دراسته حدّ تركها.

تدخّلت المنسقة الاجتماعيّة لسند في هذا الاطار لاقناعه على العودة للدراسة واتّصلت بادارة المعهد لتمكينه من ذلك في أحسن الظروف

يانيس

تسبّب وضع والد سالم الذي لم يتجاوز من العمر الثلاث سنوات, له في اضطرابات عديدة بالنطق و التعبير جعلت مدرسيه و رفاقه بالمدرسة يظنّون من أنه يعاني من التوحّد فوجد نفسه معزولا عن محيطه. رافقت المنسقة الاجتماعية بسند عائلة سالم من الناحية الطبيّة و النفسيّة خاصّة مما ساعد على فهم حالة الطفل التي كانت نتيجة للصدمة النفسيّة التي لحقته اثر ما حصل لوالده و ليست حالة مرضيّة كما كانوا يظنون,

اضافة لذلك تمثلت الاحاطة الاجتماعية لسند في مرافقة سالم لايجاد بيئة دراسية و أكاديمية ملائمة لحالته و هو يتأقلم اليوم في مدرسته الجديدة بعد أن استطاع التخلّص من مشكلة اضطرابات اللغة التي كان يعاني منها

سالم

في نفس هذا الاطار تمكّن سند بالتعاون مع شريكه «واس – الكاف» من تنظيم سلسلة من الورشات التكوينيّة التي تهدف لتعزيز القدرات الشخصيّة و المهنيّة لعدد من النساء الاتي كنّ بالاساس من زوجات أو أمّهات ضحايا رئيسيين للتعذيب و مستفيدين لدينا.

تمكّنت نساء من المشاركة في خمس ورشات تدريبيّة هدفها الأوّل مساعدتهن على ايجاد و بعث مشاريع قارّة لدعمهنّ و عائلاتهنّ.

واس – الكاف

الحقّ في العمل

للتعذيب عواقب وخيمة على الاشخاص حتى بعد انقضائه. ففي سند كثيرا ما نجد أنفسنا أمام حالات يعجز فيها المستفيد من خدماتنا عن العودة لعمله أو لوضعيّته المهنيّة السابقة ففي عديد الحالات تكون العزلة والمضايقات المتكررة و الهرسلة المستمرّة لاسيما للأشخاص الذين يجدون انفسهم مجبرين على تقديم اعترافات عديدة أو مكافحات مستمرة سببا في الغياب المتكرّر عن العمل. كل ذلك له استتباعات نفسية صعبة, لها صلة وثيقة بتدهور وضعية المستفيد الذي يجد نفسه مجبرا على ترك موطن عمله أو عاجزا عن ايجاد عمل مستقرّ مما يزج به الى عالم البطالة.

ولئن يؤدي هذا الى تفاقم معاناتهم وألمهم , فانّه يدفع بهم كذلك الى التهميش و الاحساس بالنقصوقلّة الثّقة بالنّفس بل و يؤثر على أدوارهم الاجتماعية كآباء و كمصدر اعالة لاسرهم وهو مايؤثر سلبا ويتسبب في تفكك الروابط الاسرية و الاجتماعية.

إن مرافقة المستفيدين في مسار "البحث عن وظيفة قارّةتضمن كرامة العيش" لمهمة صعبة خصوصا في السياق الاجتماعي والاقتصادي الراهن, لكننا في سند ندرك أنه بدون هذا المسار لا يمكننا إصلاح أو جبر أي ضرر كان قد لحق بهذه الفئة من الاشخاص.

« والدي متوفّي و أنا الوحيد اللّي قايم بعايلتي. كان عندي مطعم و كنت انّجم نوفّر الحاجيات اللاّزمة ليّا و للعايلة...
اليوم أنا خسرت كلّ شي: خسرت خدمتي و ماعادش عندي كيفاش نعيش... اليوم الوالدة تلمّ و تبيع في الدبابز البلاستيك باش انجمو ناكلو... ماعادش نحب نشوف هالوضعيّة اللي ما تطاقش بالنسبة لينا الكل ّ»

ماهر

أنا كنت قبل نخدم في محلّ بيع ستائر. من جرّة الهرسلة و القلق اللي تسلّط على عرفي, لقى روحو مجبر باش يطردني. من غير خدمة, أنا بيدي وليت ماعادش نتطاق و حتّى من مرتي طلبت الطلاق... خسرت كلّ شي جرّة اللي صارلي... خدمتي, و عايلتي و حياتي الكلّ.»

حبيب

«كنت مهندس تكييفات. بعد ايقافي قعدو يعيطولي برشا بش نعطي افادات و الا باش نعمل مكافحات... هذا الكلّ كان يتسبّبلي في غيابات متكرّرة و مش مبرّرة على الخدمة. ماحبيتش عرفي ياخذ عليّا فكرة خايبة ياخي سيّبت الخدمة... اليوم حتّى حقّ دخاني ما عنديش...»

أمين

«أنا كنت نخدم في الوظيفة العموميّة. بعد شكاية تقدّمت بيها في التعذيب لقيت روحي قدام برشا شكايات كيدية... هذا الكل تسببلي في مشاكل في خدمتي و تعدّيت على مجلس التأديب... أنا اليوم يمكن نخسر خدمتي جرّة اللي صارلي.»

بشير

«كنت نخدم في معمل الرخام لكن الاستدعاءات المسترسلة باش نشهد و الا باش نعمل مكافحات خلاوني في وضعية حرجة. هذا الكلّ اثّرلي على خدمتي اللي كانت تاقف كلّ ما نكون مضطرّ باش نمشي للمراكز... حتّى خسرتها و لقيت روحي بطّال من غير جراية و لا حياة.»

نادر

«طول حياتي و أنا الوحيد اللي نعيل في عايلتي... صحيح كنّا فقراء أما على الاقلّ كيف كنت نخدم كنت انجم نقوم بيهم. كانت عندي كرّيتة نهز بيها الخضرة و الغلة للسوق... توة ما عاد عندي شي بعد ما نحاولي مصدر رزقي الوحيد.اليوم, ما عادش قادر نخدم من جرّة الاعاقة اللي سببوهالي .»

ميلاد

«كان عندي موطن شغل كريم و قارّ. كنت موظف بوزارة الثقافة. أما بعد ايقافي و التعدي عليا لقيت روحي أعمى و ماعادش نرى و هذا اللي خلاهم يطردوني من الخدمة. حاولت برشا باش نرجع لخدمتي و الا باش نلقى وظيفة أخرى تتماشى مع حالتي أما مطالبي الكلّ ووجهت بالرفض و للأسف ما عاد عندي شي...»

الهادي

«أنا مهندس اعلاميّة. كنت لاهي بمركز اعلامية وكنت مغروم باللي نعمل فيه لكن بعد ايقافي و التعذيب اللي تعرضتلو ما نجمتش نخدم... حاولت نلقى خدمة أخرى أما ما نجمتش...»

مصطفى

أنا زادة خسرت خدمتي في مجال الفنون الجميلة جراء عملية التعذيب اللي تعرضتلها. لقيت روحي اليوم معوق و بطال... ماعاد انجم نعمل حتى شيء. عرفي ماعادش ينجم يعطيني حتّى خدمة على خاطرني عاجز»

عماد

المرافقة في القيام بالإجراءات الإدارية

يجد مستفيدو سند أنفسهم عاجزين عن الانخراط في مسار شاق ومجهد من أجل استرجاع وثائقهم الشخصية مثل بطاقة التعريف الوطنية أو جواز السفر أو بطاقة الإعاقة أو غيرها من الوثائق, نظرا لما لحقهم من انتهاكات جراء حالات التعذيب و سوء المعاملة. ومن هنا جاءت أهمية مرافقتهم في القيام بهذه الإجراءات خاصّة وأنه يتعيّن أحيانا على المستفيدين الرجوع إلى مراكز الشرطة لتقديم مطالب في هذا الصدد وهو ما يرفضون القيام به لما يمثّله ذلك من معاناة و صعوبة بالنسبة لهم.

انّ الشروع في إجراءات استخراج بطاقة الإعاقة يعتبر عملا شاقا حيث يستوجب الأمر أن يتقبّل المستفيد هذه الحقيقة وأن يعترف بأن حالته الصحية لم تعد تسمح بالعودة إلى النسق السابق للحياة. نعم لقد أصبح التمتع بالامتيازات الاجتماعية المرتبطة بحالة الإعاقة حقّا مكتسبا لكل مواطن ولكن من الصعب جدا المطالبة بهذا الحقّ بالنسبة لمستفيدينا من ضحايا التعذيب حيث تكون الدولة نفسها هي المسؤولة عن هذه الإعاقة.

كثيرا ما تمثّل الإجراءات الإدارية مسارا طويلا وصعبا تلعب فيه مثابرة المنسقتين الاجتماعيتين ونوعية العلاقات التي تربطهما مع المؤسسات العمومية دورا هاما حيث يمكّنهما الاتصال المسبق مع المؤسسات من تعليل ضرورة حصول هذا المواطن, ضحيّة التعذيب, على مساعدة خاصة,

وهي في حدّ ذاتها خطوة هامة في عملية التعويض و جبر الضرر بالنسبة لمستفيدي برنامج سند إذ أنها تمثل خطوة أولى في إعادة بناء الروابط مع المؤسسات العمومية, وبالتالي مع الدولة

الكلمة للمنسّقتين الاجتماعيّتين

”

بقدر ما يصعب علي أن أواجه هذا الظلم والخطر والمعاناة ...

بقدر ما أشعر بارتياح كبير عندما أستطيع أن أرى كيف لتغيير بسيط، حتى وإن كان غير ذي بالٍ بالنسبة لي، أن يُحدث تغييرا في حياة شخص كان قَد فُقد لديه الأمل.

فالعمل الاجتماعي يمكّن من إعادة تأهيل هؤلاء الأشخاص في المجتمع ليستعيدوا مواطنتهم، كما أنه يمكّن في كثير من الأحيان من إعادة تأهيلهم في بيئتهم الأسرية.

فعندما يستعيد الأب مكانته كأب ووصيّ على عائلته، ويصبح قادرا على إعالة نفسه فتلك هي بداية التعويض. فلئن كانت المعاناة لا تزال قائمة الاّ أنّ حياة هذا الشخص تبدأ مع سند في استعادة ملامحها لتعود وتستمر... وهذا بالنسبة لي أمر جدّ ضروري.

أمّا بالنسبة إلى العمل مع الأطفال لمواصلة تعليمهم حتى لا يكبروا وهم يحملون كل الحقد على حياة تشتّتت في وقت لم يكونوا فيه مسؤولين، فهو يبدو لي أمرا على غاية الأهمية سواء كان ذلك على المستوى الفردي أو الجماعي. فلا أستطيع أن أقبل بأن يكبر هؤلاء الأطفال وهم يعانون من الرفض من قبل المجتمع لشيء سلّط عليهم و لم يكونوا مسؤولين عن حدوثه.

“

صبرين القاطري

الكلمة للمنسّقتين الاجتماعيّتين

”

كلما واجهت هذا الظلم والألم والمعاناة ... كلما أدركت مدى تأثير التعذيب على الانسان ... ومدى أهمية التحدّث عن هذه المعاناة.

وكلما كانت شبكاتنا أقوى، كلما سمحنا لمستفيدي برنامج سند باستعادة مكانتهم في المجتمع.

لعله و في أغلب الأحيان ينتظر المستفيد الاعتراف القانوني بالأضرار التي لحقت به. ولكن أظنّ أن استعادة حقوقهم، و أن تعترف بهم المؤسسات العمومية مجدّدا كمواطنين "بكل معنى الكلمة"، يعتبر أمرا أساسيا بالنسبة لهم. اذ أنّه ينطوي على بداية الاعتراف بمالحقهم من انتهاكات. من أجل ذلك نعتبر أنه من الضروري تعزيز علاقاتنا بالمؤسسات العمومية.

إن جانب العمل الاجتماعي بسند يمكّن الشخص الذي ينتظر الجبر القانوني من استعادة حياته رغم طول وثقل الإجراءات في كثير من الأحيان.

“

عفاف شكري

الإحاطة النفسية

مع تطوّر برنامج سند على مدى هذه السنوات، ظهرت الحاجة إلى تقديم الإحاطة النفسية للمستفيدين ولأسرهم. في البداية، كانت المراكز تلجأ إلى طلب مساعدة أخصّائي نفسي لفترة محدودة.

ولكن نظرا لأهمية هذا الجانب، عملت المراكز على بناء شراكة دائمة مع منظمة "اخصائيون نفسانيون من العالم- تونس".

الإحاطة النفسيّة لضحايا التعذيب المباشرين

خلال اللقاءات الأولى يتوجّه ضحايا التعذيب الينا في سند وهم مثقلون بمعاناة نفسية كبيرة. إلاّ أنهم نادرا ما يطلبون المساعدة النفسية. ورغم ذلك, كثيرا ما كنّا نلجأ لمساعدة أخصّائي نفسي لأسباب مختلفة:

- عندما يكون المستفيد في حالة من الانهيار التي لا يستطيع معها أن يسرد ما تعرّض له دون المرور بحالات نفسيّة صعبة تجعل من المستحيل علينا صياغة ما قاله بشكل متتال. في هذا الإطار يرافق الأخصائي النفسي الضحية في عملية سرده للأحداث.
- عندما يكون المستفيد في حالة إنكار ويرفض بعض جوانب المساعدة (النفسية) وهو ما يحدث في غالب الأحيان
- و كذلك في الحالات التي يكون المنتفعون قد وصلوا فيها إلى حالات من الاكتئاب التي تستوجب دخول المستشفى. وتساعد الإحاطة النفسية الشخص في هذا الاطار على طلب الرعاية التي يشعر بالحاجة إليها.
- عندما يكون التعذيب أو سوء المعاملة قد تسبّب في احداث إعاقة جديدة للشخص, فيرافق الأخصّائي النفسي المستفيد لمساعدته على تقبّل هذا الوضع الجديد.
- يمكن اللجوء أيضا إلى الإحاطة النفسية من أجل مساعدة بعض الاشخاص على تخطيط مسارهم الشخصي أو المهني. فتقييم قدرة الشخص على الانخراط مجددا في المجتمع أمر ضروري وهام لتفادي تعرّضه إلى الفشل مرة أخرى.
- يمكن اللجوء أيضا إلى الإحاطة النفسية من أجل مساعدة بعض الاشخاص على تخطيط مسارهم الشخصي أو المهني. فتقييم قدرة الشخص على الانخراط مجددا في المجتمع أمر ضروري وهام لتفادي تعرّضه إلى الفشل مرة أخرى.
- يساعد رأي الاخصّائية النفسية كذلك على معرفة ما إذا كان الشخص قادرا على مواجهة ماضيه وما إذا كان تعامله مع وسائل الإعلام أو مشاركته في برنامج تحسيسي قد يؤثّر سلبا على استقراره.

غالبا ما يخلّف التعذيب وسوء المعاملة أمراضا نفسية عديدة ممّا يجعل الضحايا يسردون قصصهم بشكل يصعب على المنسق القانونيو المنسقة الاجتماعية فهمه ويصبح اللجوء إلى الأخصّائية النفسية أمرا في غاية الأهمية من أجل تقييم الصحة النفسية للشخص ومن أجل تحديد ما إذا كان يحتاج إلى لمتابعة المكثفة

الإحاطة النفسيّة لضحايا التعذيب الثانويين

عندما تتوجّه عائلات ضحايا التعذيب الى مراكز سند للارشاد و التوجيه يعبّر أفرادها منذ المقابلات الاولى عن فقدان قدرتهم على فهم ذويهم الذين تعرّضوا مباشرة للتعذيب و سوء المعاملة

وسواءً كانت لديهم فكرة على التعذيب الذي مُورِس على ذويهم أو لا فإنهم يؤكّدون بأن هؤلاء الأشخاص قد تغيّروا

و أصبحوا يميلون للعزلة أو أصبحوا مندفعين أو حتى عدائيّين في بعض الحالات. وفي هذا السياق تتدخل الأخصائية النفسية من أجل تقديم الإحاطة النفسيّة الأسرية منها أو الفردية.

← يمكن أن يمثّل هذا العمل عملا نفسيا "تعليميا" حول الآثار النفسية للتعذيب, إذ أن فهم "الوضع الطبيعي" الذي يمرّ به ذويهم يعطي توازنا جديدا للأسرة وهو شيء لا يستطيعون بلوغه بمفردهم.

← قد تتعرّض الأسر أيضا خلال عمليات الاعتقال أو الزيارات إلى السجون إلى تجارب مؤلمة. فيتدخل الأخصّائي النفسي في هذا الإطار من أجل تقديم الإحاطة النفسية.

← غالبا ما تعاني الأسر, وخاصة الأطفال, من وصمة كبيرة وانهيار للروابط الاجتماعية يصعب عليهم فهمها بمفردهم. وهنا تعمل الأخصّائيّة النفسية على توعية الوالدين والتأكد من عدم انعزال الطفل عن بيئته. و قد تصل الآثار الى المسّ من تماسك وبناء الأسرة فتؤدّي ببعض الأزواج إلى التفكير في الانفصال ممّا يسبّب معاناة كبيرة للشخص لأنه يجد نفسه مجبرا مرة أخرى على الانفصال عن أبنائه.

← تنتفع العائلات ببرنامج العلاج الأسري و/أو المصالحة الأسرية وهو عمل مهم لأنه يسمح للأسر بإعادة بناء توازن جديد.

← غالبا ما يعبّر الأطفال عن شعورهم بالظلم وسوء الفهم, ويشعرون بالضياع في خضمّ المشاكل الخطيرة التي تواجهها أسرهم مما يدفعهم في كثير من الاحيان الى التصرف بعنف تجاه الآخرين أو تجاه أنفسهم . وعندما تظهر لديهم صعوبات مدرسية تتدخّل الاخصّائيّة النفسيّة للتأكد من عدم تعرّض الطفل للفشل مرة أخرى.

إنّنا ملتزمون أشدّ الالتزام بتأمين الحماية الممكنة للأطفال من الصدمات التي تعترضهم و أسرهم, رغم إدراكنا لحجم الصعوبات التي يمثلها هذا التحدّي.

حلقات الحوار الجماعي

أطلق سند تجربة فريدة تتمثل في تنظيم حلقات للعلاج الجماعي لضحايا التعذيب وسوء المعاملة أو لعائلاتهم.

ومن أجل تأمين العلاج الجماعي تمّ تنظيم دورات تكوينية لفائدة الأخصائيين النفسيين بمراكز الدفاع والإدماج الاجتماعي والمنسقين القانونيين والاجتماعيين بمراكزنا بالتعاون مع منظمة "Room to Heal" من أجل الاستفادة من خبراتها في هذا المجال. وقد شُفع هذا التكوين بعملية مراقبة على مدار السنتين من أجل مرافقة هذه التجربة على أكمل وجه.

وفي هذا الإطار تمّ تنظيم دورتان للعلاج الجماعي:

انعقدت الدورة الأولى من العلاج الجماعي في ولاية سيدي بوزيد وضمّت 8 نساء (أمهات ونساء وأخوات الضحايا رئيسيين). وخلال 16 حصة تمكّنت المجموعة من ايجاد عديد النقاط المتشابهة و الالتقاء حول نفس القضية ودعم بعضهن البعض رغم الاختلافات.

انعقدت الدورة الثانية في ولاية تونس وضمّت 9 نساء من أمهات سجناء سابقين أو حاليين انتفعن ببرنامج سند. وخلال الحلقات الأولى لم يكن هناك فهم كبير للفكرة ولكن سرعان ما أدركت المشاركات أهمية ذلك والراحة التي يقدمها هذا الفضاء. ومع انعقاد الحلقات ال 15 المتتالية أصبحت هذه المجموعة على درجة عالية من التشارك والتضامن.

تمثلت المواضيع التي تمت إثارتها خلال حلقات العلاج الجماعي أساسا في: كيفيّة ايجاد موارد رزق لهذه العائلات لمواجهة الظروف الاقتصادية والاجتماعية العسيرة, اضافة الى مناقشة ظروف الإيقاف, التعاون مع المؤسسات والجمعيات, الآثار النفسية, الحاجة إلى الدعم ... و قد أصبح هذا التبادل يمثل بالنسبة إليهن الفضاء الوحيد الذي يمكنهنّ فيه كشف معاناتهن من دون التعرض إلى الوصم أو التعاطف المفرط أو حتى الشفقة أو الوصم الايجابي.

وقد تمكّنّا معا من فهم حالات يصعب في كثير من الأحيان فهمها ...

المرافقة النفسية لفريق سند

مـع مـرور الوقـت ظهـرت الحاجـة إلـى متابعـة الفريـق و توجيهـه, خاصّـة مـن الناحيـة النفسـيّة. فقـد أدركنـا أن الاحتـكاك اليومـي بتجـارب تتسّـم بالمعانـاة و الألـم يمكـن أن تؤثرسـلبا عليهـم مـن الناحيـة الشـخصية و الاسـرية كمـا مـن الناحيـة العمليـة. وبالتالـي, أصبـح مـن الضـروري القيـام بعمليـات متابعـة فرديـة دوريـة فـي مرحلـة أولـى ثـم القيـام بعمليـات متابعـة جماعيـة في مرحلـة ثانيـة. تجمـع و هـذه الأخيـرة كل أعضـاء فريـق سـند كل 6 أسـابيع.

المرافقة الفردية

مكّـن الإشـراف الفـردي العامليـن فـي مراكـز سـند مـن توضيـح التأثيـر العاطفـي لقصـص التعذيـب وسـوء المعاملـة عليهـم, يسـمح هـذا التمريـن بالعمـل علـى الـذات وعلـى هـذا التعاطـف "" الـذي يتوجـب عليهـم إظهـاره عنـد العمـل مـع هاته.الفئـة

تهـدف عمليـة المتابعـة إلـى تجنـب التأثـر الشـديد بالمشـاكل التـي يواجههـا أعضـاء الفريـق وتجنـب الاندمـاج المفـرط مـع الحـالات أو الاسـتخفاف بهـا مـع مـرور الوقـت.

ومـن المهـم بالنسـبة إلـى البرنامـج أن و يلقـى المسـتفيدون دائمـا الإصغـاء والدعـم اللازميـن مـع الحـرص علـى تفـرّد كلّ حالـة وتجنـب التعميـم وهـو مـا تعمـل المقابـلات الشـهرية مـع الأخصائيـة النفسـية علـى منـع حدوثـه.

ويعتبـر فضـاء المتابعـة مسـاحة لاخـراج التراكمـات العاطفيـة الناتجـة عـن الاحتـكاك اليومـي بألـم و معانـاة هـذه الفئـة و ذلـك مـن أجـل تجنـب العواقـب النفسـية أو حتـى الفيزيولوجيـة للصدمـة غيـر المباشـرة.

المرافقة الجماعية

تجـدر الإشـارة إلـى أن العامليـن بسـند, وأغلبهـم مـن الشـباب, يعملـون فـي مناطـق يكـون فيهـا وجـود منظمـات غيـر حكوميـة أخـرى تعمـل فـي مجـال حقـوق الإنسـان أقـل عـددا مـن تلـك المتواجـدة فـي تونـس, وهـم يواجهـون ضغوطـات شـديدة ممـن حولهـم ومـن بيئتهـم.

وبالإضافـة إلـى ذلـك, يسـهم سـياق "مكافحـة الإرهـاب" مـن ناحيـة, والانتقـال الديمقراطـي وعـدم الاسـتقرار السياسـي مـن ناحيـة أخـرى فـي ارهـاق الفريـق.

وبالتالـي, فـإن فضـاء المتابعـة الجماعيـة يتيـح للفريـق تبـادل التجـارب التـي مـروا بهـا مـن خـلال عملهـم, السـلبي و الايجابـي و طـرح مخاوفهم بشأن أمنهم و سلامتهم.

تـمّ خـلال السـنوات الثـلاث الأخيـرة و مع توسـيع د الفريـق و اسـتقبال أعضـاء جـدد بـه فأصبـح فضـاء المتابعـة مسـاحة يجـد فيهـا كل فـرد منـه الإحاطـة والتأطيـر لمواجهـة الصعوبـات والمخـاوف التـي قـد تواجهـه خاصّـة عنـد تعرّضـه لتجـارب قـد تكـون صادمـة .

رأي الأخصّائية النفسيّة

أمـام عـدم قـدرة الضحايـا علـى وصـف التعذيـب وسـوء المعاملـة الـذي تعرّضـوا لـه, يلعـب الأخصّائـي النفسـي دورا هامـا فـي اعـادة صياغـة قصّتـه وبـدأ مسـار العـلاج والبنـاء مـن خـلال الحـوار. وتولـي مراكـز سـند الأخصّائـي النفسـي مكانـة هامـة حيـث لا تعتبـره مجـرّد مختـص فـي الصحـة العقليـة يحـال إليـه "المريـض". فالأخصّائـي النفسـي يتدخـل فـي البنـاء المشـترك مـع الفريـق بأكملـه (الاجتماعـي والقانونـي والاتصالـي والتوعـوي) ومـع المسـتفيدين لمشـروع و مسـار يخـصّ كلّ جوانـب الحيـاة.

إنّنـا نـدرك حتمـا أن التعذيـب يـؤدي إلـى اضطرابـات نفسـية و خلـل غالبـا مـا يكـون شـديد الوطـأة. و لكنّنـا حينمـا نولـي كامـل اهتمامنـا و تركيزنـا علـى المـرض فنحـن نعـرّض الشـخص إلـى التقوقـع علـى المـرض واتخـاذه كضحيـة. إن عملنـا يتمثّـل فـي جعـل هـؤلاء النـاس أكثـر فاعليـة فـي حياتهـم وأكثـر اسـتقلاليّة وهـذا مـن التحدّيـات التـي نواجههـا بشـكل يومـي ليسـتمر فـي بلـوغ مواطنتـه كاملـة.

انّ أغلـب ضحايـا التعذيـب فـي تونـس يصفـون طريقهـم للحصـول علـى حقوقهـم خاصـة بوجـود رعايـة قانونيـة وطبيـة ونفسـية واجتماعيـة غيـر منسـقة أو مشـتّتة "بالنضـال". حيـث يتنقلـون مـن جمعيـة إلـى أخـرى ومـن مؤسسـة إلـى أخـرى حامليـن معهـم انتظـارات عديـدة ولكـن أيضـا صعوبـات فـي سـرد قصصهـم مـن جديـد عنـد كل لقـاء. و لكـن مـع عمـل مراكـز سـند التـي تقـدّم هـذه الإحاطـة الشـاملة يجـد هـؤلاء الأشـخاص فضـاء مناسـبا و مهمـا للإنصـات و المسـاعدة فـي جميـع المجـالات. فهـم يشـعرون بالراحـة فـي التعبيـر عـن جميـع الصعوبـات دون الشـعور بالذنـب نظـرا لخبـرة المراكـز.

ختامـا, أودّ الإشـارة إلـى أن عمليـة الإشـراف علـى الفرق هـو عمل مهـم ومتميز في تونـس. حيـث لا تقـدّم أي مؤسسـة أخـرى فـي تونـس هـذا الحـرص علـى موظفيهـا. و هـو حسـب رأيـي مـا يميّـز جـودة الخدمـات المقدّمـة إلـى المسـتفيدين لـدى سـند.

ريم بن إسماعيل الأخصّائيّة النفسيّة المرافقة لبرنامج سند

الإحاطة الطبية[1]

تُعتبر المساعدة الطبية أحد أهم الخدمات التي تقدمها مراكز سند. وتذكر المنسقتين الاجتماعيتين أن غالبية المنتفعين الذين يتّصلون بسند يطلبون الدعم للحصول على الإحاطة الطبية وذلك لأسباب مختلفة. و لعلّ السبب الأوّل يتمثّل في صعوبة الكشف عن التعذيب و سوء المعاملة التي تعرضوا لها حيث أنهم يتوجّهون الى الطبيب المعالج دون الإشارة إلى ما لحقهم من أذى مما يجعل من الكشف أمرا صعبا و مغلوطا في أغلب الأحيان. أما السبب الثاني، فيتمثّل في أنّ المستفيدين الذين يتوجهون الينا لا يتمتّعون في غالب الأحيان بالتغطية الاجتماعية ولا يستطيعون تحمّل النفقات العلاجية التي كثيرا ما تكون باهظة الثمن نتيجة حجم الأذى المسلّط عليهم.

لقد مكّنت الإحاطة الطبية من مرافقة أشخاص تعرّضوا لحالات غيبوبة أو احتاجوا إلى عمليات جراحية معقدة بسبب الضرر الذي لحقهم جرّاء التعذيب.

إن الآثار الجسدية للتعذيب وسوء المعاملة كثيرا ما تكون وطأتها كبيرة، بل وتؤدي في كثير من الأحيان إلى عجز جزئي أو كلي أو إعاقات بدنية. و يذهب بعض الضحايا الى الاقرار بوجود إعاقات ومشاكل جنسية حصلت لهم نتيجة الانتهاكات التي تعرضوا لها الامر الذي دفعهم الى الانعزال و محو كلّ صلة اجتماعية.

تأتي اذن في هذا الإطار ضرورة إعادة تأهيل هؤلاء الضحايا حيث تستند الإحاطة الطبية إلى دعم المستفيدين الذين يحتاجون إلى تدخل طبي أو يحتاجون إلى إعادة تأهيل بدني وذلك من أجل تيسير عملية إعادة إدماجهم أسريًا واجتماعيا. وقد يؤدي طول الإجراءات، فضلا عن ارتفاع تكاليف العلاج، إلى احباط عزيمة المستفيدين الذين هم في الأساس من الشباب الذين فقدوا الأمل في حياة عادية تبعا لما سُلّط عليهم من تعذيب. هنا يأتي عمل المنسقة الاجتماعية التي تلعب دورا حاسما على هذا المستوى. فهي لا تتابع تطور حالات المستفيدين فحسب، بل توجّههم أيضا، و ترافقهم و تتدخل لفائدتهم لدى المستشفيات أو الأطباء أو مراكز التأهيل العامة منها أو في بعض الحالات الخاصة.

1 من أجل السرية، تم تغيير جميع الأسماء في القصص التي تعطي مثالا على تجربة المنتفعين لدينا.

مؤسسات طبيّة عمومية أو خاصة؟

في مرحلة أولى تقوم مراكز سند دائما بإحالة المستفيدين إلى خدمات الصحة العمومية. وهذا مهم جدا بالنسبة لنا وللمنتفعين لأن دعم القطاع العمومي في حد ذاته خطوة هامة في عملية الإصلاح و المصالحة. ونحن لا نتوجه نحو المؤسسات الخاصة إلا في حالات الضرورة القصوى أو الحالات الاستعجالية.

كذلك عندما تكون تكاليف العلاج مرتفعة، تقوم المنسقة الاجتماعية لسند بمرافقة المعنيين بالامر من المستفيدين لدى إدارة المؤسسات العمومية أو الخاصة و تتمكن في بعض الأحيان من اعفائهم من التكاليف المتخلّدة بذمتهم.

ويمكن أن يتطور العمل الذي تقوم به المنسقة الاجتماعية على مستوى الإحاطة الطبية ليشمل المسائل اللوجستية كذلك لضمان رعاية طبية أفضل تأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل حالة من حالات المنتفعين. ويمكنها في هذا السياق، وعند الضرورة، تغطية تكاليف استئجار السيارات، أو حتى سيارات الإسعاف حتى يتمكن المنتفعون من التنقّل الى المستشفيات

و مراكز العلاج في أفضل الظروف.

وبالتالي تسعى المنسقة الاجتماعية في سند إلى التنسيق الوثيق مع مختلف مقدّمي الخدمات لضمان توفير الرعاية المثلى للمنتفعين.

ميلاد

تمّ ايقاف ميلاد في قضية حق عام وحكم عليه بالسجن لمدة 8 أشهر. نقله الأعوان قسرا إلى المنطقة الأمنية في سبيطلة حيث تعرض للاعتداء بالعنف الشديد تمّ اثره نقل ميلاد إلى مستشفى المنستير حيث ظل لمدة 75 يوما. خرج ميلاد من المستشفى فاقدا للبصر ومشلول الساقين والذراع اليسرى مع ارتجاج في المخ. وعند مغادرته المستشفى، تحصّل على شهادة طبية تخوّل له وجوب الراحة لمدة 180 يوما وتشهد على وجود أدلة على التعذيب.

بعد سبعة أشهر، علم فريق سند بحالة ميلاد وأتصل بعائلته. اليوم أصبح ميلاد مستفيدا من خدمات برنامج سند. وقد وضعت المنسقة الاجتماعية خطة تدخل متعددة التخصصات مع إيلاء اهتمام كبير لحالته الصحية. كما سهلت سند عملية تدخل جراحي دقيقة على مستوى الأعصاب والعظام بتونس. استعاد ميلاد اليوم بصره مجدّدا كما أنّه أصبح قادرا على المشي مرّة أخرى كما أنّه أصبح قادرا على استخدام ذراعه اليسرى.

إيهـاب موقـوف فـي قضيـة حـق عـام. بعـد تعرّضـه للاعتـداء مـن قبـل رجـال الشـرطة أثنـاء اعتقالـه, فقـد إيهـاب بصـره تمامـا.

منـذ سـنة 2014, تكفّـل سـند بحالـة إيهـاب الـذي خضـع لـ 7 عمليـات جراحيـة تمكّـن علـى إثرهـا مـن اسـتعادة بصـره جزئيـا.

لمـدّة عامين, رافقـت المنسـقة الاجتماعيـة إيهـاب طـوال عمليـة علاجـه وبدعـم مـن صنـدوق الضحايـا التابـع للمنظمـة الدوليـة لمناهضـة التعذيـب فـي جنيـف, تكفّـل سـند بنفقـات العمليـات وإعـادة التأهيـل وحتـى تكاليـف النقـل التـي كانت ضروريـة للمسـتفيد. كمـا لعبـت المنسـقة الاجتماعيـة دورا توجيهيـا ولـم تتـردد فـي التدخـل لـدى المستشـفيات العموميـة والخاصـة للسـماح لإيهـاب بالحصـول علـى الخدمـات المتلائمـة مـع حالتـه. تمكّـن ايهـاب اليـوم و بدعـم مـن سـند مـن مـن إعـادة بنـاء حياتـه وتـزوج مؤخـرا.

تجـاوزت حليمـة عقدهـا السـادس مـن العمـر. أصيبـت خـلال مداهمـة الشـرطة لمنزلهـا سـنة 2014برصاصـة فـي كتفهـا تطلبـت تدخّليـن جراحيّيـن هامّيـن.

بعـد ثلاثـة أشـهر مـن العـلاج فـي المستشـفى, تلقـت حليمـة فاتـورة تجـاوزت 4000 دينـار. الا أنّهـا و نظـرا لظروفهـا وحالتهـا الماليـة, لـم تتمكـن حليمـة مـن دفـع التكاليـف و الكمبيـالات التـي طلـب المستشـفى التوقيـع عليهـا.

هنـا جـاء دور سـند الـذي رافـق حليمـة لإيجـاد حـل مـع الإدارة العموميـة ومكّنهـا مـن الحصـول علـى إعفـاء تـام مـن دفـع التكاليـف, بـل و اسـتطاع سـند كذلـك مرافقتهـا للحصـول علـى إعـادة التأهيـل المناسـبة لهـا.

مصطفـى كان كذلـك مـن المسـتفيدين مـن تدخّـل سـند, فقـد تـم إيقافـه فـى قضيـة حـق عـام فـى قريـة علـى بعـد ثـلاث سـاعات مـن شـمال غربـى العاصمـة تعـرّض خلالهـا إلـى التعنيـف مـن طـرف رجـال الشـرطة. نُقـل مصطفـى علـى إثرذلـك إلـى مستشـفى الرابطـة بتونـس حيـث قضّـى أكثـر مـن 6 أشـهر فـي غيبوبـة خضـع خلالهـا لعـدة عمليـات جراحيـة علـى مسـتوى الرئتيـن والدمـاغ. لـدى مغـادرة المستشـفى كان علـى عائلتـه دفـع مبلـغ 29.000 دينـار. لكنهـا لـم تتمكّـن مـن تأميـن المبلـغ و مـا كان منهـم الا الإمضـاء علـى كمبيـالات فـي المبلـغ المتخلّـد بذمتهـا. وهنـا تدخلـت المنسـقة الاجتماعيـة لسـند لتمكيـن مصطفـى مـن الإعفـاء التـام مـن النفقـات. بعـد مغـادرة مستشـفى الرابطـة رافقـت المنسـقة الاجتماعيـة لسـند مصطفـى وعائلتـه مـن أجـل الحصـول علـى متابعـة فـي مؤسسـة متخصصـة فـي جراحـة العظـام (مستشـفى القصـاب) حيـث أمضـى 3 أشـهر فـي إعـادة التأهيـل.

نظـرا لحالـة مصطفـى الـذي لايمكنـه التنقّـل اليـوم بـدون كرسـيه المتحـرك, اسـتطاعت المنسـقة الاجتماعيـة لسـند أن تتدخّـل و تتحصّـل علـى مسـاعدة جمعيـة محليـة تابعـة لشـبكتنا, لتوفيـر الرعايـة الخاصّـة مـن قبـل أخصائـي فـي العـلاج الطبيعـي وقـد تكفلـت سـند بكافـة المصاريـف المتعلقـة بالتحاليـل والعـلاج ونفقـات النقـل اللازمـة لمصطفـى. وطـوال فتـرة التعافـي, كانـت سـند مدركـة لأهميـة دعـم الأسـرة ممّـا جعلهـا تتكفـل أيضـا بنفقـات تنقـل العائلـة للعاصمـة.

تعـرّض عيـاض للاعتـداء مـن قبـل قـوات الأمـن خـلال أحـداث الكامـور و اقتضـت حالتـه الصحيـة نقـلا عاجـلا مـن مستشـفى تطاويـن إلـى صفاقـس حيـث قضّـى شـهرا كامـلا فـي غيبوبـة. خضـع عيـاض خـلال تلـك الفتـرة للعديـد مـن العمليـات الجراحيـة ووجـد نفسـه إثرهـا مطالبـا بالإمضـاء علـى كمبيـالات تقـدّر بـحوالي 2680 دينـارا. وأمـام عدم القـدرة علـى دفـع المبلـغ, اتصـل عيـاض بالمنسـقة الاجتماعيـة لسـند للحصـول علـى المشـورة والدعـم فاقترحـت عليـه تقديـم ملـف للإعفـاء لـدى الوالـي الـذي تكفّـل بدفـع فاتـورة المستشـفى.

ومنـذ ذلـك الحيـن, تمكـن سـند مـن متابعـة حالـة عيـاض ومرافقتـه عبـر برنامـج إعـادة التأهيـل الـذي مكّنـه اليـوم مـن العثـور علـى وظيفـة. فـي شـهر جانفـي 2018 تحصّـل عيـاض علـى راتبـه الأول.

المساعدة القانونية

على غرار المساعدة الاجتماعية تعتبر المساعدة القانونية ذات أهمية قصوى حيث يرافق سند المستفيدين لمساعدتهم على المطالبة بحقوقهم أمام القضاء. عندما يتّصل بنا أحد المنتفعين، يتولى المنسق القانوني لسند متابعة تقدّم قضيته والتكفّل بجميع النفقات المترتّبة عن ذلك.

عند تكوين ملف قانوني ، يتم تعيين محام أو محامية من ضمن الشبكة التي كونها سند منذ بداياته. يقدم المحامي المعيّن الشكوى ويتابع القضية حتى صدور الحكم النهائي. و يقوم المنسق القانوني لسند بمتابعة أطوار القضية مع المحامي طوال هذه الإجراءات. ومن الجدير بالذكر أن شبكة المحامين التابعة لسند تضمّ نحو عشرين محاميا عبر أنحاء البلاد التونسية، لذلك فإنّ تعيين المحامي يستند إلى عامل القرب الجغرافي ومكان إقامة المنتفع.

ولا يقتصر عمل المنسّقين القانونيين على متابعة الملفات بل هناك دائما عمل تنسيقي مع قسم الشؤون القانونية بالمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب يتمّ بالتوازي مع متابعة الملفات بتونس، وهو عمل توثيقي وتحليلي يضفي المزيد من النجاعة على العمل القانوني. ويسعى فريقنا من خلال اجتماعات منتظمة حول الترافع والتعبئة والعمل الاستراتيجي إلى الحصول على أحكام لا تزال بحاجة إلى أن تكون متناسبة مع الجرائم المرتكبة.

وعلى الرغم من الجهود التي يبذلها سند، وخاصة منها تقديم الشكاوى في أقصر الآجال، وضمان المتابعة المنتظمة والدقيقة مع المحامين والمحاكم، لا تزال هناك بعض الصعوبات التي يُعتبر بطء الإجراءات القضائية أكثرها تعقيدا. و لعلّ سوء التصرف الإداري في الخدمات القضائية ونقص الموارد البشرية الكافية مقارنة بالعدد المتزايد للقضايا هي من أهم الأسباب التي تساهم في بطء الإجراءات.

ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه الصعوبات، فإنما يقوم به سند في تقدّم القضايا القانونية أمر بالغ الأهمية. إذ تعمل المساعدة القانونية المباشرة للضحايا على تشجيعهم على اتخاذ قرار تقديم شكوى والتماس العدالة رغم استمرار تعرّضهم لانتقام جلاّديهم.

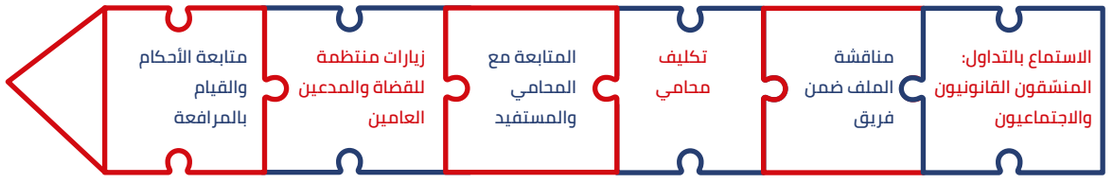

في نوفمبر 2017, تمكن سند أخيرا من الحصول على ثلاثة إدانات لصالح مستفيدين لدينا. وأصدرت جميع الأحكام وفقا للمادة 101 مكرر من قانون العقوبات المتعلقة بالعنف الذي يرتكبه موظف عمومي.

سند والمرافعة

نظرا للتحديات المختلفة التي تواجهها شبكة سند اليوم، قرر مكتب المنظمة أن يلتمس، بالإضافة إلى التزام وخبرة شبكته من المحامين والموظفين القانونيين، دعم شركائه من المجتمع المدني المحلي والدولي، إلى جانب فرص التغطية الإعلامية والدعوة لمكافحة الإفلات من العقاب.

ولتحقيق ذلك، أطلق مكتبنا من خلال برنامج سند برنامج "الملفات الاستراتيجية". وكان هدفنا خلال سنة 2017 التوصل إلى إدانة واحدة على الأقل بسبب التعذيب أو سوء المعاملة أو العنف المسلّط من قبل موظف عمومي.

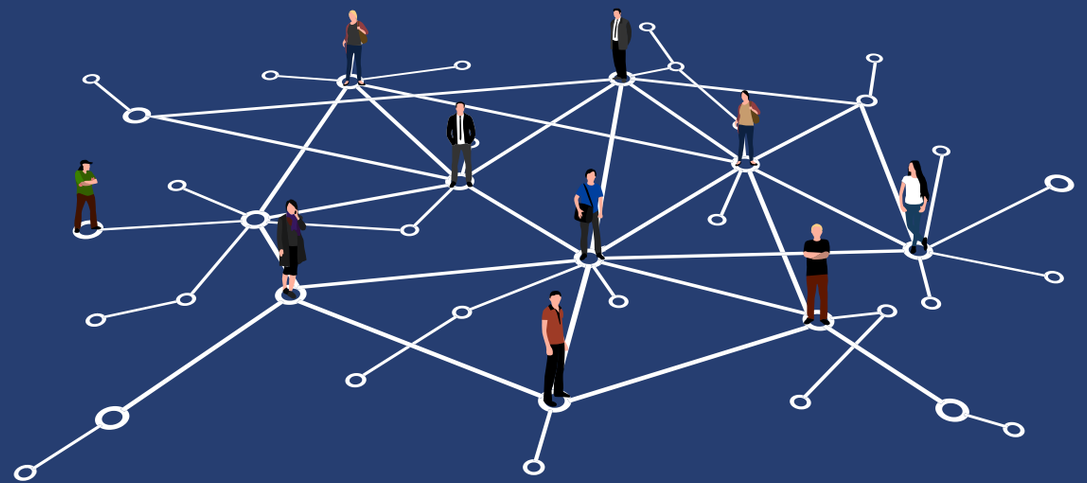

سند و شبكة العلاقات

يتطلب القيام بهذا العمل الشامل بذل جهد مشترك لتوحيد جهود جميع الأطراف المتداخلة. وحتّى نعمل معا وبشكل أفضل في خوضنا لمعركتنا ضد التعذيب، نحن نعوّل على بناء قدرات كلّ المجموعات من أجل توفير المزيد من الوسائل للأخصائيين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين والمحامون و الجمعيات لمساعدة الناجين من التعذيب وسوء المعاملة، ولكن أيضا لتمكينهم من أن يصبحوا فاعلين في مجال الوقاية من ذلك.

والهدف من هذا هو إنشاء فرق متعددة الاختصاصات يعمل كل منها في مجال خبرته من أجل تحسين تأهيل الضحايا الذي يعتمد على جهود عدة أطراف متداخلة. كما أن بناء القدرات يرفع مستوى الوعي والتوعية لدى المهنيين حول حجم هذه المشكلة وحجم تأثيرها على الفرد والمجتمع ككل.

المحامون

تسعى غالبية المنتفعين أساسا إلى الانصاف القانوني في مواجهة الظلم المسلّط عليهم. ولا تزال مشكلة عدم النجاعة وبطء المؤسسات القضائية أحد التحديات الرئيسية التي تواجهنا. ويعتبر الدعم المقدم من المحامين المناضلين والمتمرّسين أمرا أساسيا في عملية الإصلاح والتأهيل التي نعمل من أجل تحقيقها على تطوير كفاءاتنا ومناقشة الاستراتيجيات وتعزيز شبكاتنا عبر سلسلة من الدورات التكوينية والتدريبية والاجتماعات التنسيقية الدورية.

2013: توثيق حالات التعذيب والمعايير الدولية

2014: دخول مرحلة العدالة الانتقالية

2015: التقاضي لدى المحكمة الإدارية

2016: التدريب والمرافقة

2017: استراتيجيات مكافحة الإفلات من العقاب

الأخصّائيّون الاجتماعيّون

يعتبر الأخصّائيّون الاجتماعيون في طليعة العمل مع الفئات الضعيفة وضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان مثل التعذيب وسوء المعاملة.

في ماي 2015، وقّعت المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب اتفاقيّة مع وزارة الشؤون الاجتماعية وتعمل منذ ذلك الحين في تعاون وثيق مع الهياكل الجهوية للوزارة على الإحاطة المباشرة والتكوين المشترك وتطوير أساليب عمل جديدة مثل تطبيق مقاربة تجريبية مع مجموعات من المنتفعين من خدمات سند.

2015-01: الرعاية الاجتماعية لضحايا التعذيب

2015 -06: العدالة الانتقالية – المعلومات والإرشاد

2015 - 09: التكوين عن طريق التجربة على امتداد 18 شهرا وضبط حلقات العلاج الجماعي

2015-11: رعاية ضحايا العنف البشري

2016-2017: تبادل منتظم مع الادارة والهياكل الجهوية ومواصلة العمل مع حلقات العلاج الجماعي

الأخصائيون النفسيون

خلال سنة 2017, أمضت المنظمة الدولية لمناهضة التعذيب اتفاقية شراكة استراتيجية مع منظمة "أخصائيون نفسانيون من العالم-تونس". وقد دفعت الحاجة إلى مهنيين مدربين وملتزمين في جميع أنحاء البلاد كلا المنظمتين إلى الاستثمار في دورات تكوينية لبناء قدرات أخصائيون نفسانيون من العالم-تونس و أعضاء فريق سند لتقديم الإحاطة النفسية لضحايا التعذيب وسوء المعاملة والتي يمكن أن تتم الآن في مكان إقامة المستفيدين دون الحاجة لتنقلهم.

2017: دورة تدريبية من تنظيم منظمة أطباء نفسيون من العالم-فرنسا

2017: تكوين في مجال تحليل الممارسات والاشراف الجماعي بالتعاون مع منظمة Room to Heal بلندن

جمعيّات متخصّصة

الرعاية المتعددة الاختصاصات لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان (منظمات المجتمع المدني)

2017: ورشات تشبيك بالوسط والجنوب والشمال الغربي

تكوين شبكة جمعيات تعمل على إعادة تأهيل الفئات المستضعفة (الشمال الغربي)

السلطات القضائيّة و الأمنيّة

أدوار ومسؤوليات مختلف المجموعات المهنية أثناء إجراءات التقاضي في حالات التعذيب وإساءة المعاملة (الشرطة العدلية, القضاة, المحامون, الأطباء الشرعيون)

2014: طبرقة وسوسة

2015: جربة وتونس

2016: سيدي بوزيد والكاف

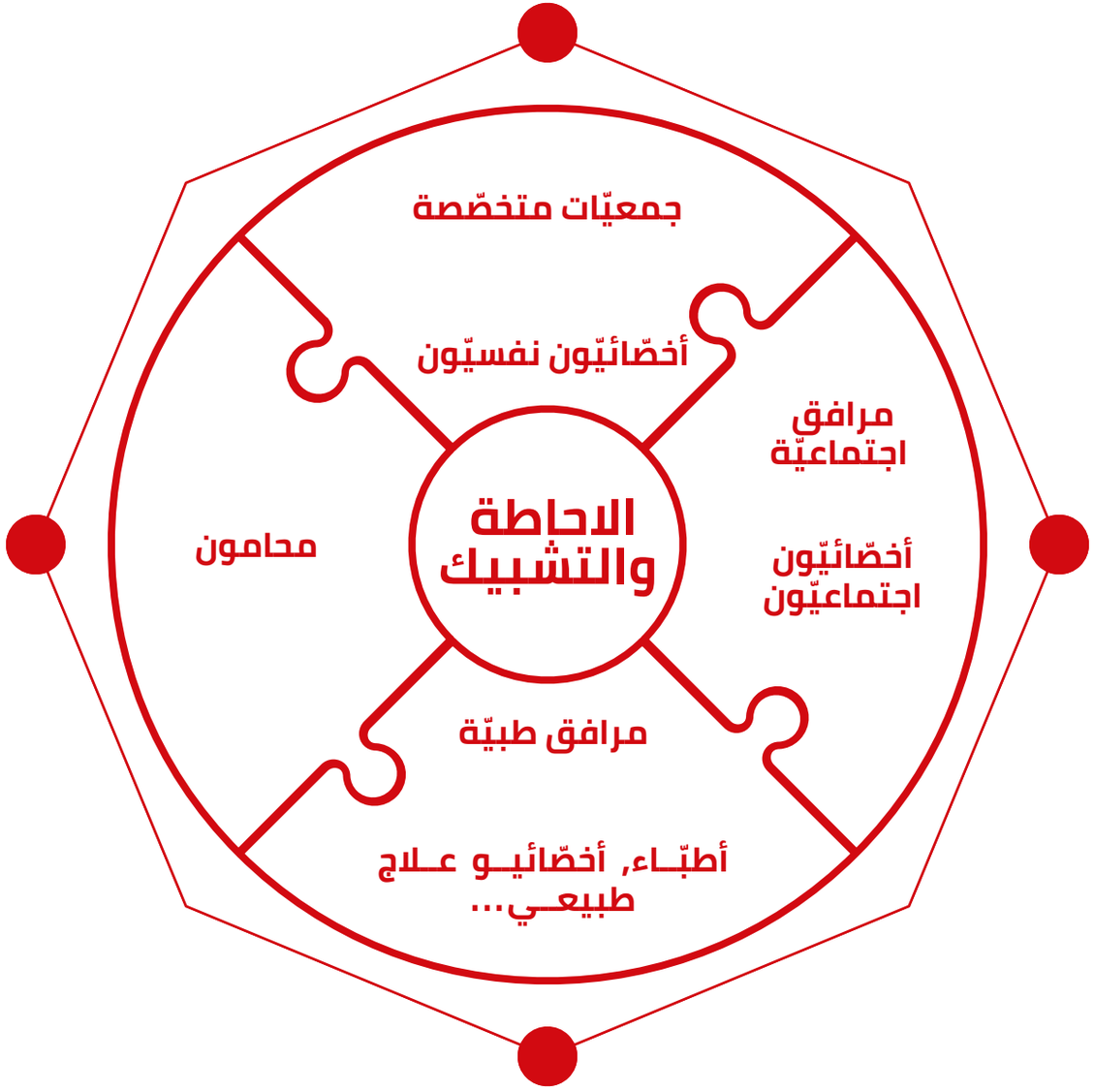

الكلمة لمنسّقة مراكز سند

انّ الهدف الأول لعمل سند هو تلبية انتظارات واحتياجات المنتفعين بشكل أفضل. لطالما كنّا مقتنعين بأن ذلك لا يمكن تحقيقه إلا من خلال شبكة من الشركاء تمّ تطويرها من حيث العدد والمشاركة على مرّ السنين. انّ شركاءنا متنوعون من مؤسسات عمومية ومنظمات خاصة وجمعيات وهذا التنوّع يمثّل أحد أبرز السمات المميزة لمقاربتنا المتعددة الاختصاصات في الإحاطة بضحايا التعذيب وسوء المعاملة.

وينتظم تعاوننا مع الإدارة العمومية كالوزارات وغيرها من مؤسسات الدولة ذات الصلة في إطار رسمي عن طريق اتفاقيّات مثل الاتفاقيّة الموقعة في ماي 2015 بين وزارة الشؤون الاجتماعية والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب وهو ما من شأنه أن يضمن إحاطة أكثر فعالية, مما يتيح لضحايا التعذيب وسوء المعاملة الوصول إلى حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية وجبر الأضرار المسلّطة عليهم.

أما بالنسبة إلى الجمعيات فقد وقّعت المنظمة اتفاقية شراكة مع منظمة أطباء نفسيون من العالم-تونس من أجل ضمان رعاية نفسية أفضل للمنتفعين وأسرهم, في جميع مناطق البلاد التونسية.

كما أننا في علاقة وثيقة مع بعض مقدمي الخدمات من القطاع العمومي أو الخاص أو الجمعياتي. أمّا بالنسبة إلى المؤسسات العمومية فنحن نعمل عن كثب مع الإدارة العامة للسجون والإصلاح من أجل ضمان المتابعة المنتظمة لمختلف أوضاع المنتفعين في السجون وظروف إيقافهم.

كما تمكن سند من بناء شبكة من الأطباء المختصين الذين يساعدوننا اليوم في تقديم المساعدة الطبية وخاصة في التعامل مع الحالات العاجلة لبعض المنتفعين.

وبالإضافة إلى ذلك, تمكنا من بناء شبكة من الجمعيات عبر البلاد التونسية ممّا مكّننا من التعريف بالعمل القيّم الذي قمنا به بالتعاون مع معهد تونس للتأهيل "نبراس" في الإحاطة النفسية بالضحايا إلى جانب العمل الذي شرعنا فيه مؤخّرا مع مركز" بلسم " للعلاج من آثار الصدمات النفسية. أما بالنسبة إلى الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات وجمعية النساء التونسيات للبحث حول التنمية, فنحن نعمل معا في مجال الإحاطة القانونية بالضحايا الثانويين وهم أساسا من النساء. وأخيرا, تجدر الإشارة إلى تعاوننا مع جمعية "بيتي" كجزء من إعادة الإدماج الاجتماعي للنساء الفاقدات للسند.

ومن المهم أن نذكر هنا أنه يجري الإعداد لمشروع ميثاق للتعاون بين مختلف الجمعيات في مناطق البلاد التي تعمل على الإحاطة بالفئات الضعيفة و فاقدي السند.

نجلاء طالبي

شكر

لقد ساعدنا عملنا مع مختلف الشركاء على تكوين أنفسنا وتوسيع مجالات خبراتنا وخدماتنا المتاحة.

لم يكن لسند أن يكون لولا تعاون شركائنا. أننا مقتنعون بأهمية الشبكات التي تمكنّا من بنائها على مر السنين, ونأمل أن تكون لدينا روابط أوثق مع شركاء حكوميين وجمعيات أخرى فالتزامهم وخبرتهم أمران أساسيّان و ضروريان لانجاح مهمتنا في سند

التحدّيات

نحن على يقين أن إضفاء الطابع الرسمي على هذه الروابط, لاسيّما مع شركائنا من القطاع العام, أصبح أمرا ضروريا اليوم.

إذ سيؤدي ذلك إلى تحسين التنسيق وبالتالي تحقيق نتائج أكثر نجاعة على جميع المستويات.

ونأمل كذلك أن نكون الجمعيات و الأطراف الفاعلة المحلية والجهوية أكثر انخراطا في عملية الإحاطة هذه وأن يصبحوا شركاء متميزين في مجال الوقاية من التعذيب

الخلاصة

في إطار برنامج التوجيه و المساعدة المباشرة "سند"، يتم تخصيص حوالي نصف النفقات للمساعدة والدعم القانونيين في حين تستأثر المساعدة الاجتماعية والنفسية والطبية بالنصف الآخر. غير أن نتائج الإحاطة النفسية والاجتماعية بالمنتفعين تعتبر في الوقت الراهن أكثر وضوحا من التقدم المحرز في الملفات القانونية. ومن خلال مقاربة شاملة أصبح بإمكان ضحايا التعذيب وأسرهم أن يستعيدوا حياتهم من منظور جديد , ولا يمكن اعتبار إعادة التأهيل سوى مجموعة متكاملة من التدخلات التي تهدف بالأساس إلى إعادة إضفاء الطابع الإنساني وإعادة بناء الروابط الاجتماعية اللازمة لكل فرد.

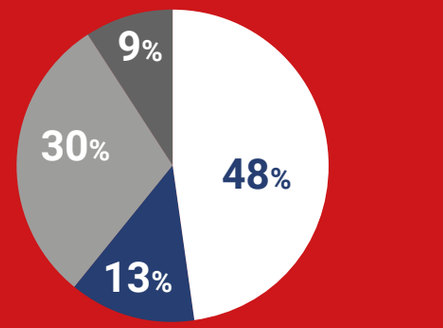

يتطلب التكفّل بضحايا التعذيب وسوء المعاملة تدخّلا شاملا ومتعدد الاختصاصات والقطاعات يجمع جميع الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية المتخصصة. ورغم أوجه التشابه التي يمكن ملاحظتها في عمليات التعذيب وسوء المعاملة، فإن تجارب الضحايا المباشرين والثانويين تبقى فريدة وتتطلب استجابات مكيّفة ومنسقة. إن إصلاح وتأهيل هؤلاء الضحايا تظل أساسا مسؤولية الدولة. و لكن يلعب المجتمع المدني اليوم دورا هاما كداعم للجهود التي يبذلها الضحايا لجبر أضرارهم من أجل حياة أفضل.

إنّ المساعدة الاجتماعية تساهم في تحسين وضع المستفيدين من خلال تحديد احتياجاتهم وأولوياتهم بشكل جيد. ومن أجل الاستجابة بشكل أفضل لطلباتهم , تعمل المنسقة الاجتماعية بسند بتعاون وثيق مع العديد من المصالح العمومية والجمعياتية. وبهذا، تشمل المساعدة الاجتماعية واحدة أو أكثر من المزايا التالية:

- تيسير الإجراءات مع الإدارة العمومية؛
- الإرشاد نحو الخدمات الطبية (النفسية أو غيرها ...)؛
- المرافقة النفسية للمنتفعين وأسرهم؛
- النفاذ إلى خدمات الجمعيات الأخرى بطريقة منسقة وفعالة.

لقد مكنت الإحاطة التي قدّمها منسّقونا في ولايتي الكاف وسيدي بوزيد بتحقيق عدة نتائج إيجابية على الصعيدين الداخلي والخارجي، من ذلك:

- تقديم الإحاطة الاجتماعية والطبية والنفسية والقانونية المباشرة ومتعددة الاختصاصات للمنتفعين ؛
- تكوين شبكة من الخبراء والمجموعات المهنية (محامين، أطباء، أخصّائيين نفسيين، الخ) مع خبرة عالية وكفاءة دقيقة..

يتنوّع المستفيدون لدينا ممّا يدفعنا إلى العمل والسعي الى توفير مراكز قادرة على التجدّد والتجديد.اذ يطلب مستفيدونا اليوم و خصوصا أولئك الذين يخضعون للاجراء الحدودي procédures de signalement

مساعدة خاصّة و نوعيّة يكون الغرض منها ضمان وضعية عيش مريحة.

و يبقى التحدي الذي يواجهنا دائما هو تحويل تجربة الظلم والعنف الداخلي الناجم عن العنف المسلّط إلى طاقة من خلال مرافقة الضحايا في مشاريع حياة فريدة. إلاّ أن تحديات أخرى لا تزال قائمة مثل تعزيز التعاون والتنسيق بين جميع المتدخلين عبر إبرام اتفاقيات شراكة من شأنها أن تساهم في زيادة النجاعة والفاعلية في مسار الوقاية من التعذيب و سوء المعاملة بتونس.

التوصيات

- تعزيز التنسيق مع الوزارات ذات الصلة والإدارات والمجتمع المدني لتقديم الإحاطة الشاملة والكافية والفعّالة لضحايا التعذيب وسوء المعاملة سواء منهم المباشرين أو الثانويين.
- ضمان الحق في الصحة لضحايا التعذيب وسوء المعاملة من خلال ضمان النفاذ إلى الرعاية الصحية في الوقت المناسب وبالجودة المرضية.
- العمل على تحسين تأهيل وإعادة إدماج الضحايا وأسرهم.
- العمل على زيادة الوعي بأهمية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي المختص للأشخاص الذين تعرضوا للتعذيب أو المعاملة السيئة وإلى أسرهم من أجل الحيلولة دون انتقال الصدمات و ما تبعها عبر الأجيال.
- تعزيز المهارات الفنية لجميع الفرق المهنية والجهات الفاعلة في التعامل مع ضحايا التعذيب وأقاربهم, وتسهيل النفاذ إلى الإشراف النفسي لجميع العاملين في خطوط المواجهة.
- العمل من أجل الوصول جغرافيّا اى ضحايا التعذيب وسوء المعاملة والقرب منهم من خلال إنشاء شبكات جهوية بالتنسيق المباشر مع مراكز سند.
- تعزيز جميع الجهات الفاعلة التي من شأنها أن تعمل في مجال الوقاية وتوعيتها بأهمية التكلفة الاجتماعية للتعذيب وسوء المعاملة في تونس.

Conception graphique : Le Monde De Kadar

OMCT
Réseau SOS-Torture

مكتب تونس

2 شارع فرنسا، عمارة
الناسيونال، الطابق الثاني،
شقة عدد 325، تونس 1000

مكتب سند بسيدي بوزيد

شارع إتحاد المغرب العربي
سيدي بوزيد، عمارة ديار
الخليل، الطابق الثالث، شقة
عدد 11، سيدي بوزيد 9100

مكتب سند بالكاف

شارع المنجي سليم، عمارة
الزغلامي، الطابق الأول ، شقة عدد
2، الكاف 7100

www.omct-tunisie.org